تعود للسينما بفيلم جديد بعد غياب 7 سنوات

نيرمين الفقي: المخرجون سجنوني في أدوار الرومانسية

نيرمين الفقي وعزت العلايلي (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

أخيرا فتحت السينما ذراعيها للفنانة نيرمين الفقي بعد خصام 7 سنوات.

في سرية تامة تقرأ نيرمين حاليا 3 سيناريوهات جديدة لاختيار أحدها لتبدأ به التصوير في الشهر القادم.. وتقول أنها سوف تتوقف عن التعامل عن التليفزيون بعد انتهاء مسلسل «مواطن بدرجة وزير» الذي أوشكت على الانتهاء منه لتفتح مع السينما صفحة جيدة وبداية علاقة تطل منها على جمهورها.

تعترف نيرمين أن السينما ظلمتها كثيرا وأدارت ظهرها لها بلا سبب رغم نجوميتها في التليفزيون وتؤكد بأنها لن تتنازل عن هذه الفرصة بسهولة مرة أخرى وأنها ستتمسك بها للنهاية.

■ تقرأين حاليا 3 سيناريوهات لمشوارك الجديد مع السينما ما نوعية الأدوار التي ستلعبينها؟

■ أنا انتهيت من قراءة سيناريو واحد وبصدد قراءة الآخرين.. ولكن الخط الدرامي للشخصية التي سأختارها لن تخرج عن إطار الدراما الرومانسية والخط الدرامي لا يتوقف عند محطة الرومانسية ولكن هناك إلقاء الضوء على بعض المشاكل الاجتماعية وتأثير السياسة على حياة المواطن العادي.. والحقيقة لم أقرر حتى هذه اللحظة أي السيناريوهات سأبدأ أو أختار.. فالثلاثة ممتازون من حيث الموضوع وأتمنى أن أقدمهم كلهم ولكن طلبوا مني ترشيح سيناريو واحد فقط.

■ آخر أفلامك السينمائية «ميت فل» منذ 7 سنوات.. كيف ترين الساحة حاليا وماذا أضافت الأفلام الحالية لها؟

■ أتمنى أن أضيف بفيلمي الجديد مساحة جديدة شاغرة في الوسط السينمائي.. وأعتقد أنه كلما كانت الموضوعات جيدة كلما سهلت مأمورية الفيلم ومجموعة العاملين فيه.. وأتمنى أن يعوض هذا الفيلم الغياب الحقيقي الذي يحسه المشاهد.

■ بمجرد أن فتحت السينما ذراعها لك.. بعت التليفزيون؟

■ نجوميتي صنعها التليفزيون.. أنا مدينة بشهرتي للشاشة الصغيرة ولكن السينما أيضا لها حق علي فأنا كنجمة لا تنقصني الموهبة.. ولا ادري لماذا وقفت السينما في حالة عناد ضدي برغم أن نجوميتي على الشاشة الصغيرة لا ينكرها إلا جاحد أو ذو قلب غليظ.

■ تردد أن سبب استبعادك من السينما يرجع إلى المشاكل العديدة بينك وبين مخرج آخر أفلامك «ميت فل» وتقطعت كل السبل لعودتك مرة ثانية لها؟

■ الاختلافات واردة في أي عمل.. وليس لمجرد مشكلة أو عدة مشاكل تقوم الدنيا ولا تقعد.. وبالتالي لا أعتبر أن ذلك صحيحا بالمرة.

■ في حالة تواصلك مع السينما ونجاح تجربتك الحالية.. هل تفضلين الاستمرار والابتعاد عن التليفزيون؟

■ غيابي عن التليفزيون في المرحلة القادمة لن يدوم طويلا فأنا في حاجة إلى إعادة ترتيب أوراقي مع نفسي من جديد.. لاختيار أدواري والتدقيق فيها حتى لا تكون متكررة.. أما بالنسبة للسينما فقد غبت عنها كثيرا وأعود إليها بعد غياب 7 سنوات عجاف.

■ بعض النقاد يرون أنك في مسلسل «رد قلبي» شوهت شخصية «إنجي» التي قدمتها مريم فخر الدين وأصبحت عبئا عليها؟

■ أنا لم أشوه إنجي.. رغم أنني تأثرت بأداء مريم في الفيلم السينمائي وقدمت فيه تحفة رائعة من الآداء السليم وأنا من شدة عشقي لآداء مريم لم أمنع نفسي من التأثر بها ولكن دون الارتماء في أحضانها.. ومع ذلك حاولت تقديم جوانب مختلفة من عنديات ولكن هذا لا يمنع انبهاري بمستوى أدائها.

■ حتى لو هاجمك وقالت أنك شوهت إنجي؟

■ نعم.

■ كثير من النقاد يطلقون عليك أسيرة أدوار الرومانسية حيث أصبحت معظم أعمالك مسجونة في هذه الشخصية؟.

■ أنا بريئة من هذه التهمة.. لأني لم أعتمد على شكلي أو ملامحي وحاولت التنويع في أدواري والابتعاد عن أدوار الرومانسية. صحيح أن كل المخرجين استغلوا طبيعة ملامحي في إسناد أدوار عاطفية ولم أكن أعرف أنهم يضعون البنزين بجانب النار ويمكن أن تحرقني يوما ما.. لهذا حاولت الابتعاد قدر الإمكان وكلما سنحت الظروف.. ووصل بي الأمر إلى إعلان التمرد والعصيان في بعض الأحيان.. فمثلا قدمت شخصية الغازية في مسلسل «الليل وآخره» وهي ليست عاطفية.. ولعبت شخصية عالمة في «السيف الوردي» والسكرتيرة اللعوب في «للثروة حسابات أخرى».. وأعتقد أنها شخصيات مختلفة.

■ هل صحيح أن آخر أعمالك في «مواطن بدرجة وزير» تلعبين شخصية رومانسية أيضا؟

■ في هذا المسلسل تتمتع الشخصية التي أجسدها بجبروت وطغيان وتتعرف على أحد الوزراء من خلال عملها كموديل وتنجح عن طريقه في ابتزاز الآخرين. أعتقد حتى لو كانت الشخصية تدور محاورها في إطار رومانسي إلا أن لب الموضوع هو شخصية هذه المرأة المتعددة الأوصاف فهي قوية شديدة المراس قاسية القلب أحيانا، وأعتقد أن امرأة بهذه المواصفات لا تمت بصلة للرومانسية إذا تكلمنا بصراحة ووضوح.

تثير الجدل والإعجاب وتصدر الألبومات وتتعهد بالحفاظ على الخط الديني والوطني

ميس شلش منشدة «بزي شرعي» وعمر لا يتجاوز 15 عاما

عمان ـ «القدس العربي»:

ثارت الطفلة الاردنية الموهوبة ميس شلش «15 عاما» جدلا لا يتوقف في ساحة الانشاد الديني والوطني والغناء الملتزم في الاردن منذ سنوات بسبب صوتها الرقيق والحزين لكونها اول فتاة تخوض غمار الانشاد والغناء الملتزم متزنرة بالزي الشرعي الإسلامي وبدون آلات موسيقية مثيرة للجدل.

وصارت الطفلة شلش بشهادة الكثيرين وجها مالوفا ودائم الحضور في المهرجانات الوطنية المؤيدة للعراق وفلسطين التي تقام في الاردن حتى اصبحت «كاسيتات» الطفلة ميس الاكثر مبيعا في المنطقة بعد إنتشارها على نحو واسع وسط الأردنيين.

وكانت بدايات هذه المبدعة في البومها الاول الذي حمل عنوان «صوت الحرية» الذي ابدعت فيه ميس لمدينة جنين الفلسطينية ابان المجزرة الاسرائيلية فيها.

وقالت ميس في الاردن «انا مدينة لانتفاضة الاقصى ولبطولة اهلي في فلسطين المحتلة».

واكدت ان «المشاهد التي طالما رأتها في التلفاز فجرت مشاعر الغضب في داخلي.. وبدأت ابحث عن وسيلة اشارك فيها اهلي المنتفضين غضبهم، فكانت الاغنية التي تعاملت معها كسلاح ووسيلة للتحريض».

واضافت ميس ان «الفضل في رعاية موهبتي يعود الي عائلتي التي رعتني وشجعتني ووفرت لي كل وسائل الابداع. فوجدت الكلمة او اللحن المناسبين، ووجدت هذا التفاعل والاحتضان من الجمهور الاردني الوفي. لقد نذرت صوتي وموهبتي لوطني، ولن اتردد في الدفاع عن حقوق شعبي في كل مكان».

وحصلت ميس علي جائزة من مهرجان اغنية الطفل في القاهرة فكان ذلك بمثابة الانتشار لها خارج الاردن.

وتجيد ميس بشكل خاص اداء الاغاني التراثية الفلسطينية التي قدمتها بشكل مختلف وبتوزيع موسيقي جديد ولذلك تركت ميس جانبا كل اشكال الغناء والتفتت الي الاغنية الوطنية التي وجدت نفسها فيها.

ولم تكن ميس شلش نجمة الانشاد، بقدر ما كانت نجمة الجدل بين من يدعوها للتوقف عن الغناء وبين من يدعوها الي الاستمرار، خاصة بعد ادائها الرائع مع المنشد خليل عابد في «عروس الوطن» ومع المنشد عبد الفتاح عوينات «في اسطورة جنين» و«خنساء فلسطين» ومع المنشد موسى مصطفي في «وترجل البطل» واخيرا الالبوم المميز الذي جمع بين السعودية واليمن والاردن وسورية «انا المدينة».

ميس شلش

لكسر حاجز تهميشهم في المجتمع:

معاقون يؤدون بطولة مسرحية بشكل يفاجىء الفنانين

ابراهيم كناعنة*

■ يقوم مسرح «الحكمة» بالتعاون مع جمعية «اكيم» في الوسط العربي ـ (وهي مؤسسة تعمل للنهوض بالمتخلفين عقليا) ومسرح «الجوال» في سخنين، بمحاولة فنية جديدة ووحيدة في مجتمعنا من اجل دمج المتخلفين عقلياً في المجتمع وكسر حاجز تهميشهم، وقد تكونت الفرقة التي ستؤدي ادوار المسرحية من طلاب اصحاب تخلف عقلي، حيث اختيروا من جميع المؤسسات الخاصة بهم في الوسط العربي.

ويتدرب اعضاء الفرقة على تقديم مسرحية «الامير الذي ضحك» وهي من تأليف بافلو ارئيلي، وعمل على اعدادها وإخراجها الفنان اسامة مصري والفنان محمود ابو جازي وقدم موسيقاها مراد خوي ويشرف على انتاجها مسرح «الجوال» في سخنين. ومن المتوقع ان يتم اول عرض تجريبي لها اواسط الشهر القادم في مسرح «الجوال»، ثم سيكون لها عرض احتفالي كبير في احدى القاعات الكبرى في حيفا.

ويقول الفنان اسامة مصري، ان التفكير في المشروع نفسه هو ان نقوم مع هذه الفئة من المجتمع بعمل مسرحي عادي مثل اي مسرح عادي وأنهم عندهم القدرة على اسعاد الناس بطريقة فنية راقية لا تقل اهمية عن اي مسرح آخر، وهذا ما يدفع باتجاه دمجهم في المجتمع.

الفنان محمود ابو جازي يقول ان هذه المجموعة عندها ما تقوله للمجتمع، وبالرغم من الصعوبة في ان تأتي بمثل هؤلاء الاطفال الى مركز الحدث، وهذا العمل هو الفرصة في ان يتحولوا الى مؤثرين فيه ومهمتنا هي مساعدتهم في توظيف المسرح لخدمتهم من اجل اخراج كل الاشياء الجميلة التي بداخلهم.

ويضيف ابو حجازي: «بعد دخولي التجربة في الاخراج معهم تفاجأت من ادائهم وعملهم بل انهم اعطوا فوق المتوقع، وأتخيل انها ستكون مسرحية مؤثرة جداً».

عادل ابو ريا، مدير مسرح «الجوال» في سخنين، اعتبر ان القضية الانسانية في الموضوع هي الاساس ولهذا كان الهدف بالنسبة لنا الحصول على تبني المشروع بالرغم من العبء المادي الذي نتحمله لكننا سنعمل على تطوير هذا المسرح ودعمه بشكل دائم، وسنعمل على ادخال هؤلاء الناس الى المجتمع، حيث لهم الحق ان يشاركوا فيه كباقي الناس العاديين.

يعمل الآن طاقم الاخراج المؤلف من الفنان محمود ابو جازي والفنان أسامة مصري، على انهاء المراحل الاخيرة من المسرحية من أجل تنفيذ العرض الاحتفالي الكبير في حيفا. ومن المتوقع ان تبدأ العروض الرسمية لها نهاية الشهر القادم، حيث سيتم عرضها في مؤسسات المتخلفين عقليا وكذلك المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية في الوسط العربي.

* كاتب من فلسطين

مشهد من مسرحية «الامير الذي ضحك» (القدس العربي)

فضائيات

دعاية تلفزيونية تخسر رهانها على «أسود الأطلس» وعلى الأمازيغية

الطاهر الطويل*

■ لم تجد الشركتان المتنافستان في ميدان الاتصال الهاتفي بالمغرب بدا من الإسراع بحجب الإعلانات التلفزيونية التي تحتوي على مشاهد للاعبي فريق كرة القدم المغربي. وأُسقط في يدي تلك الشركتين، بعدما تأكدتا أن رهانهما على «أسود الأطلس» كان خاسرا ومخيبا للآمال، وذلك حين عاد أولئك «الأسود» بخفيّ حنين من مصر حيث جرت منافسات بطولة كأس إفريقيا للأمم في كرة القدم.

والواقع أن تسابق تلك الشركتين على محاولة احتكار وجوه اللاعبين المغاربة في الدعاية التلفزيونية اتخذ شكلا كاريكاتوريا. ففي البداية، ركزت إحداهما على اللاعب مروان الشماخ، وأعلنت من خلاله عن عرض لهاتف محمول بثمن لا يضاهى. وسرعان ما قالت لها الشركة الأخرى ما مفاده: إذا كنت قد راهنت على الشماخ وحده، فأنا أراهن على نجوم الفريق بأكمله. وبذلك، تتالت الإعلانات التلفزيونية بصورة محمومة، وفيها ظهر «أسود الأطلس» يقومون بالدعاية لمنتجات هاتفية. ويبدو أن الأرباح التي جناها اللاعبون من وراء هذه العملية الإشهارية أنستهم ما هو مطلوب منهم في «أرض الكنانة»، فلم يستطيعوا الانتصار حتى على أضعف الفرق، كالفريق الليبي وندم المغاربة على الساعات التي قضوها متسمّرين أمام شاشات التلفزيون، سواء في بيوتهم أو في المقاهي، أو في المحلات التجارية الكبرى، فقد كان الناس يؤجلون أعمالهم اليومية وعمليات التبضع، منتظرين ما ستُسفر عنه مباريات «أسود الأطلس»، ولكن، بدون جدوى.

مفارقة أخرى حدثت خلال الأسابيع الأخيرة، فقد كان التلفزيون يبث فقرات إشهارية مكثفة تحتوي على لقطات حبلى بعناصر التشويق والمفاجأة، دون أن يدرك جل المشاهدين بماذا تتعلق تلك الدعاية. وبعد طول انتظار، تبين لهم أن «الجنازة كبيرة والميت فأر»، فكل ما في الأمر أن «اتصالات المغرب» قامت بتغيير علامتها البصرية المميزة (لوغو) بأخرى جديدة، وقدّمت الأمر على أنه إنجاز باهر. غير أن هذه العلامة الجديدة لا تختلف كثيرا عن تلك التي تتوفر عليها الشركة المنافسة «ميديتيل». واذا كانت هذه الأخيرة اختارت شكل هلال كعلامة مميزة، فإن «اتصالات المغرب» حملت هي أيضا شكل هلال، لكنه ممدد في طرفه الأسفل. قد يقول قائل: «وما العيب في ذلك؟ ألم يخلق الله من الشبه أربعين؟ فلكل واحد هلال يصوم ويفطر لرؤيته». لكن هذا الشبه اتخذ طابعا كونيا، إذ بدت العلامة البصرية المذكورة قريبة شيئا ما من علامة الشركة العالمية المنتجة للأحذية الرياضية (نايك)، إذا نُظر إليها مقلوبة.

ومن هنا، يتبين أنه عوض صرف ملايين الدراهم في الدعاية التلفزيونية لتغيير شكلي لا قيمة له، كان الأجدر بالشركة المذكورة أن تحوّل تلك الأموال إلى استثمار في العنصر البشري بتحسين أوضاع العاملين والارتقاء بها نحو الأفضل، سيما وأن «اتصالات المغرب» تفتخر ـ ونحن معها نفتخر كذلك ـ بوصولها إلى استقطاب أزيد من سبعة ملايين زبون يستعملون الهاتف المحمول (أي ربع مليون ساكنة المغرب).

وبما أن المغرب مزيج من العرب والأمازيغ، فقد سعت «اتصالات المغرب» إلى استمالة المتحدثين بالأمازيغية، عن طريق اعتماد هذه اللغة ـ هي الأخرى ـ في إعلاناتها التلفزيونية. غير أن هذه المبادرة عوض أن تنال رضى دعاة «التمزيغ»، انقلبت إلى سخط عارم تحت ذريعة أن «اتصالات المغرب» وظفت الأمازيغية بشكل فلكلوري. ومن ثم، تعالت الاحتجاجات هنا وهناك. كما أعلن ناشطون أمازيغيون اعتراضهم على منح عضوية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لأحيزون، المدير العام للشركة المذكورة، رغم كونه أمازيغيا هو الآخر.

شكاوى الفنان الفصيح

■ ما إن يُذكر اسم عبد النبي الجراري حتى يتبادر إلى الذهن برنامج «مواهب» الذي كان يبثه التلفزيون المغربي منذ أواخر الستينيات إلى أواسط الثمانينيات من القرن الماضي، وهو صاحب فضل على العديد من المطربين والمطربات المغاربة، حيث كان سباقا إلى التعريف بعطاءاتهم والأخذ بيدهم دعما وتشجيعا وتقويما. ومن أبرز الأسماء التي أنجبها ذلك البرنامج: سميرة بنسعيد، عزيزة جلال، عبد الهادي بلخياط، محمود الإدريسي وغيرهم.

بعد مضي حوالي احدى وعشرين سنة على اختفاء برنامج «مواهب»، تذكرت المجلة التلفزيونية «مساء الفن» عبد النبي الجراري، وخصصت حلقة له تحدث فيها بنبرة الحسرة والألم، لكنه ظل محتفظا بعنفوانه وشموخه وأصالته.

اشتكى الجراري من عقوق الأبناء الذين تخرجوا من بين أحضانه. جلهم لا يطرقون بابه ولا يتذكرونه إلا لماما. لقد حلقوا بعيدا في سماء الأغنية، ونسوا المنبت. واشتكى، أيضا، من جحود المسؤولين، متسائلا بحرقة: كيف يتقاعد من الوظيفة العمومية برتبة إدارية بسيطة جدا، وهو الذي أسدى للأغنية المغربية خدمات جلى؟ واشتكى، ثالثا، من بُخل مجموعة من الأصوات الغنائية المغربية المهاجرة تجاه وطنها الأم. وأثار ملاحظة جديرة بالانتباه، تتمثل في أن أي نجم من النجوم الفنية المغربية الموجودة بالخارج (وخصوصا بالمشرق العربي) لم يقم باستثمارات معينة لفائدة بلده وأبناء بلده، كبناء نواد فنية أو مؤسسات اجتماعية وغيرها. وبذلك، تبقى أموالهم في منأى عن أية استفادة محلية.

الطريف أن صاحبة برنامج «مساء الفن» استجابت لرغبة ضيفها وتركته يقول: «أرجو ألا تستعملي المقص في الكلام الذي سأقوله». ولكن، إذا كانت ملاحظات وشكاوى عبد النبي الجراري قد مررت بالكامل، فهل يمكن أن تجد آذانا صاغية؟ أم ستظل مجرد صيحة في واد؟

وجبات بطعم السياسة

■ حتى وجبات الطبخ عندنا لم تسلم من طعم السياسة، بالمعنى العام المرتبط بالتوجيه الإيديولوجي. فالوجبات التي يقترحها معدّو ومعدّات تلك البرامج من أجل معِدات المواطنين لم تبق بريئة ولا محايدة. وأمامنا مثالان حيّان على ذلك:

ـ أصحاب تلك البرامج يقترحون ـ بشكل مكثف ـ وجبات غذائية تقوم على لحم الدجاج، وتجعل اللعاب يسيل من أجل ازدرادها. والخطاب المضمر من وراء ذلك: كُلوا الدجاج بكثرة، ولا تبالوا بالمخاوف من «أنفلونزا الطيور» ولا بمن يروج أن هذا الوباء الخطير قريب منا.

ـ والمثال الثاني: يقترح أصحاب البرامج الغذائية وصفات تُهيأ بطريقة صينية أو أن بعض موادها قادمة من الصين. وهنا، أيضا، خطاب آخر مضمر، مفاده: لا مناص من التعايش مع هؤلاء الصينيين الذين غزوا أسواقنا. فلنأكل طعامهم كما «يأكلون» أموالنا. وهم لا يحتاجون ليلقّحوننا كيفية تهيئة وجبة مخ القردة، فقد أكلوا أدمغتنا منذ بضع سنوات.

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات